

## تقرير

زهرة علوش في الواجهة من جديد. رجع السعودية المثير للجدل يختلف عن معظم قادة المجموعات المسلحة في كثير من التفاصيل، سواء لجهة هيئته شبه المطلقة على الغوطة الشرقية، أو تمكنه من كسر حصارها مرات عدة. أسئلة واتهامات كثيرة بطلها علوش، و«جيش الإسلام» يصفها بـ«الكلام الفارغ»

## زهرة علوش «رجل الانسحابات والاستخبارات» أم «بطك الغوطة المكوكي»؟

### صهيب عنجربني

لا يكاد الجدل الذي يُثار حول «جيش الإسلام»، وقائده زهران علوش أن يتوقف حتى يعود إلى الواجهة من جديد. كثيرة هي الاتهامات التي طاولت علوش و«جيشه» بـ«التهاون والانسحاب من الجبهات، وخذلان الثوار». خلافات عدة نشبت بين «جيش الإسلام» وعدد من «فصائل الغوطة»، ودائماً ما كانت الغلبة للأول. وليست التظاهرات والاحتجاجات التي تشهدها مناطق نفوذ علوش في الغوطة الشرقية بين الفينة والفينة باقل منها. رغم ذلك، بقي قادراً على فرض حضوره، من دون أن تلقى الأصوات المعادية له صدىً مجدياً. حافظ علوش على مكانةٍ يرى كثير من مناوئيه أنها أكبر من قدراته. تكرر رحلاته الخارجية، زار السعودية والأردن مرات عدة، قبل أن يظهر فجأة في تركيا. («الأخبار»، العدد 2570). أولته وسائل الإعلام اهتماماً زائداً بلغ ذروته إثر المقابلة التي أجراها معه موقع «ماكلاشي» الأميركي، وأدلى

فيها بكلام يخالف ما دأب على تكراره سابقاً حول شكل الدولة السورية في رأي «جيش الإسلام». اتهم علوش بـ«العمالة للاستخبارات» السورية مرات، والأميركية، والسعودية مرات أخرى. أحدثت تلك الاتهامات جلاء على لسان المغرّد السعودي الشهير «مجتهد»، قبل شهر، حين تحدّث عن لقاءات عقدها علوش مع «الاستخبارات السعودية والأميركية والأردنية في فنادق عمان لتنسيق الوضع ضد تنظيمي داعش وجبهة النصرة، إضافة إلى مهمات أخرى».

### علوش والاستخبارات

خلال اليومين الأخيرين، عادت تغريدات «مجتهد» إلى التداول، على خلفية الخلافات المستجدة بين «جيش الإسلام» و«جبهة النصرة» في الغوطة الشرقية، حيث رأى مناوئو علوش أن التوتّر بين الطرفين دليل على أنه «بدأ بتنفيذ المهمات التي أوكلت إليه»، الأمر الذي يصفه الناطق الرسمي باسم «جيش الإسلام» بإسلام علوش بأنه «كلام فارغ». علوش ردّ

عدم ذكر اسمه. المصدر أكد لـ«الأخبار» أن «كل ما حصل في الساحة الشامية كشف لكل ذي عقل من هم عملاء الاستخبارات وأدواتها». المصدر أكد أن «أجنحة داخل النصرة مرتبطة كلياً بأجهزة استخبارات من كل الجهات». وأضاف: «كثرة الرؤوس داخل جبهة النصرة كانت عاملاً أساسياً من عوامل اختراقها». وفي المقابل، تفاخر المصدر بأن «الحال مختلف لدينا في جيش الإسلام. هيكلتنا على درجة عالية من التنظيم، وثقتنا كبيرة بحكمة الشيخ زهران».

### «القائد الأوحده»

في حقيقة الأمر، يُمثّل «جيش الإسلام» ظاهرة فريدة بين معظم الجماعات المسلحة في سوريا، لجهة ارتباطه بـ«قائد وحيد»، الأمر الذي يعتبره مصدر «جهادي» دليلاً دامغاً على أن «جماعة علوش منذ البدء كانت صنيعة الاستخبارات التي أشرفت ولا تزال على كل التفاصيل». المصدر أكد لـ«الأخبار» أن «علوش ليس سوى شخص يتولى نقل

كثرة الرؤوس داخل «النصرة» كانت عاملاً أساسياً من عوامل اختراقها

التعليمات. وهو في أفضل الأحوال واجهة لا أكثر». وإذا كان ولاء عناصر «جيش الإسلام» المطلق لعلوش (حتى الآن) ظاهرة لافتة، فإن اللافت أكثر هو تمكنه من الحفاظ على مكانة «رجل الغوطة الأول». وهو أمر يرتبط وفق مصادر عدة بـ«الدعم المالي المفتوح الذي استمر السعوديون في إغداقه»، وهو دعم «لا يقتصر على ما يخصّ لجيش الإسلام». وبمعنى آخر، فإن المولدين حولوا رجلهم إلى وكيل شبه حصري في مناطق نفوذه، وحاجة اقتصادية أساسية لمعظم حملة السلاح في الغوطة. لكن «نقطة القوة» هذه، تبدو في الوقت ذاته نقطة ضعفٍ أساسية لدى «جيش الإسلام». فغياب «قائده الأوحده» عن الساحة قد يجعله عرضةً للتهاون بشكل سريع، على نحو مشابه لـ«أواء التوحيد» الذي انتهى دوره الفعلي بمجرد مقتل قائده العسكري عبد القادر الضالّح «حجي مارع»، الأمر الذي يُفسر الصرامة الأمنية العالية التي تحيط بزهران، والتي نجحت حتى الآن في إحاطة تحركاته بسريّة تامّة. وفي إيجاد مخارج ومداخل له بشكل مستمر، وعبر قنوات ووسائل غامضة تتطلب قدرات أكبر من قدرات أي مجموعة محلية بالتاكيد.

### أين علوش الآن؟

سؤال تمتنع مصادر «جيش الإسلام» عن الإجابة عنه بطبيعة الحال، لكن المصادر تؤكد أن «كل تحركات الشيخ زهران تصب في مصلحة الثورة السورية وتخدم أهدافها». أهداف تصبّ المصادر على أنها تتمحور حول «إسقاط النظام، من دون التردد في مواجهة أي عقبة تحول دون ذلك، وعلى رأس تلك العقبات الخوارج والغلاة». فهل تدخل المناوشات الأخيرة مع «جبهة النصرة» في هذا الإطار؟ يؤكد المصدر المرتبط بـ«جيش الإسلام» أن «لا استثناءات ولا تهاون أولويتنا حل الخلاف وواد الفتنة. لكن إذا ما بغى الطرف الآخر، وأياً يكن، فسيكون الرد أكبر من التوقعات».



أحدث الاتهامات لعلوش جاءت على لسان المغرّد الشهير «مجتهد» (الناضوك)

### مشهد ميداني

## الجيش يتقدم في ريفي حمص وحمماه والمسلحون يهددون كفريا والفرعوة

### أحمد حسان - سائر اسليم

عشرات القتلى والجرحى في صفوف «داعش»، سقطوا أمس، بعد نجاح الجيش السوري في صدّ الهجوم اللامتوازن لعناصر التنظيم باتجاه الجبهة الجنوبية لمدينة تدمر. التنظيم، الذي تلقى ضربة أخرى، ممتثلة بإحكام الجيش سيطرته الكاملة على قصر الحير الغربي (جنوب غرب تدمر)، جهد عبر المواقع القريبة منه لترويج نبا تقدمه باتجاه مطار الـT4 العسكري والمسكن القريبة منه، وهذا ما نفاه مصدر عسكري مطلع على معارك تدمر، في اتصال مع «الأخبار»، مؤكداً أن «هدف الإرهابيين هو التشويش الإعلامي على نجاحاتنا في تدمر. كل هجومات باتجاه الـT4 أو البيارات الغربية، قد جرى التصدي لها بقوة».

وفي العاصمة، وبعد ساعات من قيام مقاتلي «داعش» بتثبيت تمركزهم في المباني والأحياء التي سيطروا عليها داخل مخيم اليرموك، تجددت معاركهم مع الفصائل الفلسطينية برزخ أكبر، تجلى في ارتفاع حدة الاشتباكات على طول الشارع الرئيسي لليرموك. من جهة أخرى، وفيما تواصل تقدم الجيش السوري والمقاومة اللبنانية في الأحياء الجنوبية والغربية من مدينة الزبداني، مسفراً عن قتلى وجرحى في صفوف المسلحين جراء استهداف أحد مبانيهم شرق حي الزهرة (شمال غرب الزبداني)، شهدت الغوطة الشرقية إحياءاً للتظاهرات والاحتجاجات ضد قادة وعناصر «جيش الإسلام»، إثر الإعلان عن مقتل المزيد من المعتقلين لدى التنظيم تحت التعذيب، ولا سيما في سجن التوبة في دوما،

على بلدة خربة ناقوس بعد أيام من سيطرته على قرى كريم والحويّز وقبر فصة، متابعاً تقدمه نحو بلدة المنصورة.

وقال مصدر ميداني في سهل الغاب لـ«الأخبار» إن عملية السيطرة على خربة ناقوس بدأت من محورين: شمالي من مزرعة السلام، وجنوبي من بلدة الحاكورة بتغطية من سلاح المدفعية والجو، حيث دارت معارك عنيفة انتهت بسيطرة الجيش على البلدة ليتابع تقدمه نحو بلدة المنصورة.

وأشار المصدر إلى أن الجيش تمكن من اقتحام بلدة المنصورة والسيطرة على مساحة واسعة منها، إلا أنه تراجع منها بعد قصف عنيف من قبل مسلحي «القاعدة» الذين شنوا هجوماً مضاداً على مواقع الجيش في البلدة، ما أجبرت القوات على الانسحاب منها.

في ظلّ اشتباكات عنيفة خاضتها وحدات الجيش السوري ضد مقاتلي التنظيم في محيط تل كردي، بالقرب من دوما.

في سياق آخر، استمرت المواجهات بين الجيش ومقاتلي «داعش» في محيط بلدة المقلبة، شمال المدينة الصناعية في الريف الشرقي لمحافظة حلب كذلك تصاعدت المواجهات بينهما في محيط حي النشوة الغربية، جنوب مدينة الحسكة.

### تقدم في الغاب

ويتابع الجيش السوري عملياته العسكرية في سهل الغاب، شمال غرب حماه، لتأمين المناطق الواقعة تحت سيطرته وفتح طرق إمداد جديدة تمكنه من فتح المزيد من المعارك مع «القاعدة». وسيطر الجيش والقوات المؤازرة له

وأكد المصدر الميداني استمرار العملية في سهل الغاب، التي تأتي في إطار فتح طرق إمداد جديدة تساعده في العمليات العسكرية المقبلة باتجاه ريف ادلب، وتأمين قرى جورين والزبارة والبصحة التي يستهدفها المسلحون بالصواريخ. وفي ريف إدلب، قال عدد من أهالي بلدتي الفوعة وكفريا نصرة لمسلحي إن مسلحي «القاعدة» قصفوا البلديتين بأكثر من 150 قذيفة هاون وأسطوانة غاز وصاروخ، ما أدى إلى استشهاد وجرح عدد من المدنيين ووقوع أضرار مادية كبيرة في المنازل.

وأصدر «جيش الفتح» بياناً أعلن فيه أنه أعلن معركة «تحرير بلدتي الفوعة وكفريا نصرة لمسلحي الزبداني»، محذراً من مصير يهدد الزبداني مشابه لما حدث في القصر («وقد تكون الغوطة مستقبلاً»).